Journal Of the Iraqia University (73-10) August (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

دور التغير الاجتماعي في تغير القيم دراسة تحليلية

د.باكزاد نزاد عزيز
قسم علم الاجتماع /كلية الأداب /جامعة صلاح الدين – اربيل
ا . د . أرام ابراهيم حسين
قسم علم الاجتماع /كلية الأداب /جامعة صلاح الدين – اربيل

The Role of Social Change in Changing Values Analytical Study

Dr. Pakzad Nazhad Aziz
Proff. Dr. Aram Ibrahem Hussen
Department of Sociology / College of Arts
Salahaddin University-Erbil
pakzad.aziz@su.edu.krd
aram.hussen@su.edu.krd

Abstract
Modern societies are witnessing many transformations and changes at the political, economic and social levels, and the nature of these changes varies according to the factors and social, economic and civilized conditions of society, and social change is one of the most important changes as it targets the prevailing value system in society, as social change is a social process that contributes to the reformation and formation of values in line with the new directions of society Social change is an inevitable life phenomenon that occurs in all societies and refers to the set of transformations that occur in the system of society with its values, and that the latter is of relative stability, that is, it changes and changes based on the change of social and moral data of society, and therefore social change can affect the entire social system. The study aimed to identify the role of social changes in changing moral values, and for this purpose, the researcher used an analytical study and the descriptive analytical approach, and the study included several questions to identify trends towards social changes and the level of change of social values, in addition to the role of social change in changing moral values. This study concluded with a set of results, including the decline of international and national affiliation among members of our current society by dissolving this affiliation and replacing it theoretically with belonging to the human community, to society, preserving social values, welcoming any activity that guarantees the opportunity to exercise leadership roles, believing in the plurality of ideas and respect for freedom of opinion and expression, providing constructive and purposeful criticism of ideas that are not consistent with society, and keenness to participate in collective actions to ensure an influential role in the group.**Keywords: Role, Social change, Change value, Socialization, Society**

الملخص
شهدت المجتمعات الحديثة تحولات وتغيرات كثيرة على المستوى السياسي والاقتصادي و الاجتماعي، وتختلف طبيعة هذه التغيرات باختلاف العوامل والظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الحضارية للمجتمع، ويعد التغير الاجتماعي من أكثر التغيرات أهمية كونه يستهدف نظام القيم السائد في المجتمع فالتغير الاجتماعي هو عملية اجتماعية تساهم في إعادة تشكيل و تكوين القيم بما يتناسب مع التوجهات الجديدة للمجتمع. أن التغير الاجتماعي هو ظاهرة حياتية حتمية تحدث في جميع المجتمعات و تشير إلى جملة التحولات التي تحدث في نظام المجتمع بما يشتمل عليه من قيم و أن هذه الأخيرة هي ذات ثبات نسبي أي أنها تتغير و تتبدل بناء على تغير المعطيات الاجتماعية و الأخلاقية للمجتمع وبالتالي

فإن التغير الاجتماعي يمكن أن يؤثر في النظام الاجتماعي بأكمله. هدفت الدراسة للتعرف على دور التغيرات الاجتماعية في تغير القيم ، ولهذا الغرض فإن الباحثين استخدما المنهج الوصفي التحليلي فى هذه الدراسة، وقد تضمنت الدراسة عدة تساؤلات للتعرف على اتجاهات نحو التغييرات الاجتماعية ومستوى تغير القيم الاجتماعية، إضافة إلى دور التغيير الاجتماعي في تغير القيم الأخلاقية. وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها تراجع الانتماء الاممي والقومي لدى افراد مجتمعنا الحالي من خلال اذابة هذا الانتماء واستبداله نظرياً بالانتماء للمجتمع الانساني، للمجتمع والمحافظة على القيم الاجتماعية، والترحيب بأي نشاط يضمن الفرصة لممارسة الأدوار القيادية، والايمان بتعدد الأفكار واحترام حرية الرأي والتعبير، وتقديم النقد البناء والهادف للأفكار التي لا تنسجم مع المجتمع، والحرص على المشاركة في الأعمال الجماعية بما يضمن دوراً مؤثراً في الجماعة.. **الكلمات المفتاحية: دور، التغيير الاجتماعي، تغير القيم، التنشئة الاجتماعية، المجتمع**

١.المقدمة

تعاني المجتمعات النامية اليوم من عدة مشكلات اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وتربوية ،جراء عوامل وظروف ماضية منها الاستعمار الذي حطم هذه البلدان وجعلها تابعة له في كل شيء، ولم تسلم هذه البلدان والأمم من هذا الاستعمار حتى بعد رحيله فبقي يدس له الدسائس والأحقاد والفتن في أوطانها، وكان من أعماله لجوئه إلى بدائل جديدة وماكرة بدل الأساليب القديمة، حيث عمد على اختراق هذه المجتمعات ثقافيا واستلب هويتها وغزاها فكريا بوسائل متعددة، وفي هذا الفصل سنعرج على معنى الاختراق الثقافي ووسائله وآلياته وكيفية مواجهته.هنا لابد من القول بأنه ليس هنالك فرق كبير بين الغزو الثقافي والاختراق الثقافي، فكلاهما يسعى إلى تحقيق نفس الهدف وإن كانا يختلفان في الوسيلة، ويعلل (باسم خريسان) ذلك بأنه إذا كان مفهوم الغزو الثقافي قد اقترن بمرحلة السيطرة الأوروبية المباشرة على العالم، فإن مفهوم الاختراق الثقافي قد اقترن بالتطور التقني في مجال الاتصالات والمعلومات بعيدا عن استخدام القوة العسكرية.فقد ظهرت بوادر جديدة من الاختراق الثقافي الذي يقف وراءه هذه المرة لا مدافع الاستعمار، ولا أجهزة الدعاية المقاومة "للشيوعية"، بل يقف وراءه ذلك التطور الهائل الذي عرفته وسائل الاتصال السمعية والبصرية التي أصبحت تغطي جميع أرجاء العالم بواسطة البث عبر الأقمار الصناعية، تخترق جميع البيوت لتمارس الهيمنة الثقافية على بلدان العالم الثالث.

١,٢.مشكلة البحث

تتاثر المنظومة القيمية بالتغيرات التي تمر به المجتمع ، وخاصة التغير الثقافي الذي يعصف بالمجتمع، ونتيجة للكم الهائل من المعلومات الثقافية التي تغزو مجتمعاتنا تاثرت المنظومة القيمية فيهاومع موجات التغير الثقافي الذي نعيشه اليوم تاثرت القيم الاجتماعية في المجتمع الكردي بطبيعة الغزو الثقافي الذي طال مرافق الحياة الاجتماعية بعد العوامة .وتنطلق مشكلة دراستنا هذه من التساؤل التالي: ما هي التغيرات التي طالت المنظومة القيمية في المجتمع الكردي نتيجة الاختراق الثقافي الناتج عن الحداثة . وعبر رؤية تحليلية الى بيان صورة جديدة للواقع الاجتماعي المبتلى بالمستحدثات الثقافية الجديدة والتي تكالبت عليه من شتى الجوانب الاجتماعية والثقافية متخذة صوراً و اشكال ثقافية متعددة.

١,٣.أهمية البحث

تذهب الدراسة إلى التركيز على (دور التغير الاجتماعي في التغير القيمي) وتاثيره القيمي في المجتمع الكردي في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي طالت المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣. ومدى حدة مؤثرات الاختراق الثقافي وهل بإمكاننا فعلا إيقاف الاختراق الثقافي ومقاومته وماهي السبل الكفيلة للمقاومة.

١,٤.أهداف البحث

١. التعرف على ما هية التغير الاجتماعي .
٢. الكشف عن اهم العوامل المؤدية إلى التغير الاجتماعي في المجتمع الكردي
٣. بيان تاثير التغير الاجتماعي على المنظومة القيمية في المجتمع الكردي .
٤. التعرف على صورة القيم الاجتماعية في المجتمع الكردي.

١,٥. منهجية البحث

يعتمد البحث على الوصف والتحليل لواقع القيمي في المجتمع الكردي لذا اعتمد الباحثان على توظيف المنهج التحليلي في بلوغ الأهداف .

١,٦. المفاهيم الأساسية للبحث

أ- **الدور**: يعد مفهوم الدور من المفاهيم الاساسية فى علم الاجتماع و علم النفس و الأنثروبولوجيا و العلوم الأجتماعية و الأنسانية, رغم تحديد معنى معنى الدور و أهمية و وطبيعتة فى الدراسة و تحليل البناء الأجتماعى, الا أنه من أكثر المفاهيم غموضا و ابهاما فى العلوم الأجتماعية , بسبب التداخل و التشابك مع غيره من المفاهيم الاخرى حيث هناك تعريفات عدة للدور تختلف باختلاف وجهات نظر العلماء الذين اهتموا بدراسه فى مجال علم النفس الاجتماعى والأنثروبولوجيا (ابوجاده، ٢٠٠٦ :٥٢) وغالبا مايعزى مفهوم الدور بمعناه الاجتماعى العلمى الى (رالف لينتون) والذى تقول فى تعريفه (انه مجموعه الافعال التى يقوم بها الفرد ليوكد احتلاله المركز والدور ناحيتان السلوك والشخصيه الفرد (خليل، ١٩٨٤:٩٨).ويرى (بارسونز) ان الدور هو جسر او عنصر المشترك بين البناء الاجتماعى والشخصيه اى ان الدور والسلوك الفرد داخل بناء الاجتماعى وان معابير المجتمع هى التى تحدد السلوك المرتبط بالدور (مغلى، ٢٠٠٢: ١٢٧).ويرى (سليم) (ان الدور تمتع الشخص بحقوق تحمله مسئووليات تحتم عليه اداء وابات محدده بحكم اشغاله منزله معينه لذا المنزله مموعه حقوق واجبات والتمتع بالحقوق واداء الواجبات هو (الدور) كما ان الدور يتمثل الجانب الحركى للمنزله اى ان مجموعه اعمال التى بتوقع المجتمع من الشخص ان يقوم باتجاه اشخاص اخرين فى احوال الاعتياديه وفى حالات متعدده، لان يحتل بالنسبه لهم منزله اجتماعيه معينه والشخص اكثر من الدور فى الوقت العينه، فقد يكون زوجا دابا اضافه الى دوره فى عمله وعضويه فى ناد او جمعيه (سليم، ١٩٨١: ١٢٩).

ب-**التغير الاجتماعي** :يشير مصطلح التغير الاجتماعي Social Change إلى صور التباين في المجتمعات البشرية كافة، ويعد وليم اوجبرن (W. Ogburn) ، أول من أشار إلى هذا الموضوع في كتابه الشهير "التغير الاجتماعي" عام ١٩٢٢، وفيه ميز بين التغير في الثقافة المادية والتغير في الثقافة غير المادية، وما يترتب على سرعة التغير في الجانب الأول وبطء التغير في الجانب الثاني وهذا ما أسماه بمشكلة التخلف أو الهوة الثقافية (Cultural Lag) (الجوهري ،١٩٩٥: ٤٥)التغيير الاجتماعي يعني كيفية تغير الأمور في المجتمع بمرور الوقت. قد يشمل ذلك تغيرات في كيفية تنظيم الناس، أو آلية عمل المجتمع، أو حتى معتقداتهم وقيمهم. ويشمل أي تحول في كيفية تكوين الجماعات، أو كيفية تعامل الناس مع بعضهم البعض، أو القواعد والمعايير التي تحكم سلوكهم. باختصار، يتعلق الأمر بكيفية تغير المجتمع وطريقة عيش الناس فيه مع مرور الوقت (بدوي، : ١٩٧٧، ٣٨٢).فالتغير الاجتماعي اليوم يمس ثقافة المجتمع وقيمه من خلال التيارات الفكرية المختلفة التي تواجهه مما يؤدي إلى تغير القيم والمعايير التي يعتنقها المجتمع لأنها لم تعد تلائم الثقافة الجديدة، وتبقى الحقيقة الثابتة إن المجتمعات في تغير دائم مهما كانت حالتها من العزلة والبدائية (الرحيم، ١٩٦٨: ١٨٦).عدم الاشباع الاحتياجات يعود ايضا لمجموعة من العوامل مرتبطة بالفرد والمجتمع وعوامل ذاتية وأسرية أو العوامل الأخرى قدتكون الاجتماعية أو بئية أو مجتمعية، كما مسببات الرئيسية لتلك المشكلات الأجتماعية ترجع الى التفاوت السريع بين التغير الأجتماعى في المجتمع. أويحدث خللا في المجتمع ككل. تغير المجتمع تزداد الخطورة على مستقبل الأفراد من الأجيال الاحقة على الرغم من تطور فى القيم والعادات الأجتماعيةللمجتمع. مما يعجل المرأة التعانى من الصراع والتناقص بين القيم التقليدية المحافضة والقيم والمفاهيم العصرية. المدفوعة بالتطور المعلمى والتقن التوءدى اليتغير القيم المجتمع بالتكامل (اسماعيل و هند، ٢٠٢٤)وفي إطار ما ذكرناه من تعاريف وتحديدات لمفهوم التغير الاجتماعي يمكن أن نشتق تعريفا إجرائيا للتغير الاجتماعي بأنه (مجموعة من التحولات التي تمس حياة المجتمعات الإنسانية بفعل التقدم التقني والاتصال الثقافي والحضاري، فتصاحبها تغيرات في البنى والأدوار الاجتماعية ونمط العلاقات فضلا عن تأثيره في القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المتوارثة عند الأفراد).

ج- **تغير القيم**يعد مفهوم القيم من المفاهيم التى عنى بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية والاقتصاد و علم النفس و علم الأجتماع و غير ذالك من بالتخصصات العلمية الاخرى وقد ترتب على ذلك كثير من الخلط والغموض في إستخدامات هذا المفهوم من تخصص لأخر بل اصبح له استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد (مصطفى، ١٩٧٩: ١٢٩). واختلاف العلماء والمنظرين في تحديد معنى المفهوم يعود في جوهره إلى ما تتسم به القضية من عمق فكري و معرفي وثقافي وأيدولوجي الآن الحقيقة عندما نتحدث عن القيم يجعلنا ذلك ننطلق من ثقافة معينة تنتظم القيم في سلكها وتدور في دوائرها فا لتعاليم الدينية والروئ الفلسفية والتربوية والأجتماعيه والسياسية والآقتصادية تعد كلها اصولا فكرية تحكم تفاعلنا مع القضية القيمية .ويقصد بتغير القيم ايضاً التحول التدريجي أو المفاجئ الذي يصيب المنظومة القيمية داخل المجتمعات أو لدى الأفراد، نتيجة لعوامل متعددة مثل التحديث، العولمة، التقدم التكنولوجي، والتعليم، وتزايد الانفتاح الثقافي، ويؤدي هذا التغير إلى إعادة ترتيب أولويات الأفراد والمجتمعات، حيث تتراجع بعض القيم التقليدية مقابل بروز قيم حديثة تتلاءم مع معطيات العصر (Gupta, 2024) ويرى العنبكي (٢٠٢٥) أن تغير القيم لا يعني بالضرورة انهيار القيم الأصلية، بل قد يكون تطوراً في شكلها أو طريقة التعبير عنها. كما يشير Chan et al. (٢٠١٨) إلى أن التغير القيمي يعد مؤشراً على حيوية المجتمع وقدرته على التكيف مع المتغيرات. أما من منظور نفسي، فإن

هذا التحول يعكس النمو الذاتي والتعلم المستمر للفرد (Hofstede et al., 2023).ويؤكد إن التغير في القيم قد ينتج صراعاً داخلياً بين الأجيال، مما يستدعي تدخلاً تربوياً لتوجيهه بما يخدم التماسك الاجتماعي. (شمس الدين ،٢٠٢٤: ١٢١).

د- **التعريف اللغوي للقيم** يشير الادباء على ان القيمة مصطلح حيث في اللغة العربية في او اخر القرن التاسع عشر .ثم شاع استعماله في القرن العشرين , أستخدم في البداية للدلالة على المقابل المادي المقدر ثمناً لشئ , واعطت المعاجم الحديثة بعدا جديدآ عندما او ضحت ان الشيئ قد يكون له قيمة معنوية فأصل المصطلح مرتبط بالاشياء المادية ثم تطور المعنى لتصبح القيمة ذات دلالات معنوية .اذ تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة القيمة وجمعها قيم , كما تظهر الاصول اللغوية ان كلمة القيمة مشتقه من الفعل قوم والذي تتمد موارده ومعاينه (الجلاد ، ٢٠٠٥: ١٢٩). تتكون المنظومة القيمية من مجموعة القيم والعادات والممارسات المختلفة التي توثر في توجهات الفرد نحو نفسه ونحو الأخرين، وفي الوقت نفسه تلاقى قبولا من قبل المجتمع من هما (القيم الذاتية) هى تشمل القناعات الفردية التى يظبط فيها الإنسان والعلاقة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية التى ليس بالضرورة أن تمارس ضمنا السياق الجماعى (العنبكى، ٢٠٢٥).

هـ- **التنشئة الاجتماعية** :كما هو الحال في العديد من المفاهيم الاجتماعية، لا يوجد تعريف موحد وشامل لمفهوم التنشئة الاجتماعية، إلا أنه يمكن النظر إليها باعتبارها مجموعة من العمليات التي يستخدمها المجتمع لنقل ثقافته، بما تشمل من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد، إلى أفراده (أسعد، ٢٠٠١: ص ٩٢-٩٣).ويخلط بعض الباحثين بين مفهومي التنشئة الاجتماعية (Socialization) والتنشئة الثقافية (Enculturation)، إذ ينمو الفرد داخل إطار ثقافي معين، ويكتسب القيم الثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه، حيث تنتقل إليه الخبرات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء (الكندري، ٢٠٠٣: ص ٣٠). وهناك من يربط المفهوم بمصطلح "التطبيع الاجتماعي" كمقابل اصطلاحي له (عثمان، ١٩٥).ويُعد "دوركايم" من أوائل من استخدم مصطلح "التنشئة الاجتماعية" بالمعنى التربوي، وقد وضع الأسس العلمية لهذا المفهوم، حيث يرى أن هدف التربية هو تشكيل الإنسان وفق متطلبات المجتمع، وليس وفق ما أودعته فيه الطبيعة. فالتنشئة الاجتماعية، بحسبه، هي العملية التي يُدمج فيها الفرد في ثقافة المجتمع، وتُدمج ثقافة المجتمع في الفرد.أما فرويد، فيربط التنشئة الاجتماعية بالتفاعل الحاصل بين مكونات النفس، مثل الأنا والأنا الأعلى والهو، معتبراً أن هذا التفاعل يمثل جوهر عملية التنشئة (أسعد، ٢٠٠١: ص ٩٢-٩٣). ومن منظور آخر، يعرّف عبد الغفور (١٩٩٨: ص ٦٢) التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تفاعلية يكتسب من خلالها الفرد شخصيته الاجتماعية، والتي تعكس ثقافة المجتمع.وبالتالي، فإن التنشئة الاجتماعية تمثل عملية تعليم وتعلُّم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد – سواء كان طفلاً أو مراهقاً أو راشداً – أنماط السلوك والمعايير والاتجاهات التي تؤهله لأداء أدواره الاجتماعية بفعالية، وتساعده على التكيف والاندماج في المجتمع (السيار، ١٩٨٦: ص ١٩٨).

٢. المبحث الثاني : مصادر التغير الاجتماعي وأنواعه

٢,١. مصادر التغير الاجتماعي

إنّ التغير الاجتماعي لا يحدث بمحض المصادفة أو بشكل عشوائي، وإنما ينشأ نتيجة لتدخل مجموعة من العوامل والمحركات الفاعلة التي تساهم في دفع المجتمعات نحو تحولات محسوسة تنتقل بها من حالة اجتماعية معينة إلى أخرى تختلف عنها من حيث البناء أو الوظيفة أو الاتجاهات. فكل مصدر من هذه المصادر يمتلك طاقة تأثيرية تحرك جانبًا من جوانب المجتمع، وتدفعه للانتقال إلى مرحلة جديدة قد تختلف جذريًا أو جزئيًا عن سابقاتها. وتنبع أهمية هذه المصادر من قدرتها على تغذية المجتمع بعناصر التغيير التي تمتد آثارها إلى مدى بعيد، بما يتيح للمجتمع تحقيق مكاسب اجتماعية وثقافية تُغني نُسقه البنائي وتُسهم في تطوره.وبحسب ما يؤكده العمر (٢٠٠٤: ص ١١٣)، فإن هذه العوامل ليست سطحية أو عابرة، بل إنها مصادر عميقة وفعالة، بل "قاهرة" أحيانًا، تؤدي دورها في إحداث التحول والتبديل في البنية الاجتماعية. وهذا يعني أن التغير الاجتماعي لا يكون وليد العفوية أو تلقائيًا بلا دافع، بل هو نتيجة لتفاعلات نابعة من مصادر متعددة وقوية.وعلاوة على ذلك، فإن هناك مجموعة من العوامل الموضوعية المترابطة التي تتفاعل داخل المجتمع وتُسهم في تحريكه باتجاه التغير، وهذه العوامل قد تكون خارجية أو داخلية أو نتيجة تفاعل بين الاثنين معًا، كما أن أثرها يتفاوت باختلاف المكان والزمان، بل إن هذا التفاوت قد يظهر حتى داخل المجتمع الواحد نتيجة اختلاف أنماط المعيشة، والانتماء إلى نماذج ثقافية مختلفة، الأمر الذي يجعل مخرجات التغير الاجتماعي متباينة من حيث الامتداد والنتائج (حجازي، ١٩٧٨: ص ٩١).وبالتالي، فإن حصر التغير الاجتماعي في عامل منفرد هو أمر غير دقيق، إذ إن هذا التغير يحدث من خلال تداخل وتفاعل مجموعة من العوامل التي يمكن تلخيص أبرزها كما يلي (علي، ١٩٨٥: ص ٣٠):

١.١.٢. :- العامل التكنولوجي Technological Factor

يُعد العامل التكنولوجي أحد أبرز وأقوى المحركات التي تُحدث تغيّرات جوهرية في المجتمع، إذ إن التقدم التقني وما يصاحبه من تطور في وسائل الإنتاج والاتصال والمخترعات، يُفضي إلى إحداث تغيرات اجتماعية عميقة وواسعة. فالتكنولوجيا، بكل أشكالها وتطوراتها، تُمثّل رافعة قوية تُعيد تشكيل البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتُحدث تحولات في نمط الحياة اليومية وأساليب التفكير والعلاقات الاجتماعية (الكعبي، ١٩٦٧: ص ١٥٧).ويُجمع الباحثون في علم الاجتماع على أن التغير التكنولوجي غالبًا ما يكون مصحوبًا بتغير اجتماعي، وهو ما أصبح يمثل قاعدة سوسيولوجية راسخة. فكل اختراع أو ابتكار تقني يترك بصمته على البنية الاجتماعية، ويُعد من العوامل الرئيسية في تحريك عجلة التغيير، فالإبداع التكنولوجي ليس مجرد تطوير للأدوات، بل هو مولّد لأنماط جديدة من التفكير والسلوك والتفاعل (عماد، ٢٠٠٦: ص ٢٠٣–٢٠٤).كما يشير العديد من المفكرين إلى أن التكنولوجيا لا تُحدث التغير الاجتماعي بشكل مباشر، بل إن الاستجابة المجتمعية لها هي ما يحدد مدى وقوة ذلك التغير. فقد تظهر تقنيات جديدة دون أن تُستخدم على نطاق واسع، مما يُبقي المجتمعات في حالة من الجمود النسبي، ولكن عندما تتبناها الجماعات البشرية وتُعيد تشكيل أنماطها الحياتية بناءً عليها، يبدأ التغير في الظهور. وقد كان ويليام أوجبورن من أبرز العلماء الذين درسوا هذه الظاهرة بمنهج علمي منهجي، وقد قدّم مفهوم "الفجوة الثقافية" (Cultural lag)، في إشارة إلى التفاوت بين التغير السريع في التكنولوجيا والتغير البطيء في المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة أو النظام السياسي أو المعتقدات التقليدية (استيتيه، ٢٠١٠: ص ٥٧).وتمثل الإنترنت مثالًا حديثًا وبارزًا لهذا النوع من التغيير، إذ إنها أحدثت ثورة في وسائل الاتصال خلال العقود الأخيرة، وجعلت العالم قرية صغيرة من خلال فتح فضاء افتراضي لا حدود له للتواصل البشري. بل إن هذه الشبكة، التي ما تزال في طور التطور المستمر، أفرزت أنماطًا جديدة من التفاعل، أبرزها شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتقلت من مجرد أدوات للتعارف والتواصل إلى منصات فاعلة في التعبير عن الرأي وتنظيم الاحتجاجات والمطالبات بالحرية والديمقراطية والتغيير (الرعود، ٢٠١٢: ص ٥٦).ومع كل ما سبق، يحذّر علماء الاجتماع من الآثار السلبية غير المرغوب فيها التي قد تنتج عن الاستخدام غير المتوازن أو غير المخطط للتكنولوجيا، حيث قد تُفضي إلى مشكلات اجتماعية خطيرة مثل انتشار الجريمة، والتشرد، واهتزاز القيم والأخلاق. ومن هنا تبرز الحاجة إلى التخطيط الاجتماعي الرشيد، الذي يضمن توظيف التكنولوجيا بما يتلاءم مع الأهداف الاجتماعية ويحُد من آثارها السلبية.

٢.١.٢. العامل الأيديولوجي Ideology Factor

يمثل العامل الأيديولوجي أحد الركائز الأساسية في فهم ديناميات التغير الاجتماعي، وذلك لارتباطه الوثيق بالمذاهب الفكرية والعقائد الأيديولوجية السائدة في المجتمع، والتي بدورها ليست ثابتة أو جامدة، بل هي خاضعة للتغير تبعًا للتحولات الثقافية والتكنولوجية التي يشهدها المجتمع. فكل تطور معرفي أو ثقافي يؤدي إلى مراجعة القيم السائدة، مما ينعكس على التوجهات الأيديولوجية ويُحدث فيها تحولات عميقة (إبراهيم، ٢٠٠٤: ص ٥٠–٥١)فالعقيدة تُعد نسقًا متكاملاً من المعتقدات يهدف إلى تفسير الترتيبات والعلاقات الاجتماعية، كما أن من وظائفها تبرير أنماط السلوك وتعزيز التضامن بين أفراد المجتمع. وقد شكّل المفكر ماكس فيبر أحد أعمدة الفكر السوسيولوجي الذي أولى اهتمامًا كبيرًا بدور الأيديولوجيا في التغير الاجتماعي، وبرز ذلك جليًا في دراسته المعروفة "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية"، حيث بيّن أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت نشأة الرأسمالية لم تكن نتيجة عوامل مادية فقط، بل كانت نابعة من منظومة فكرية وقيمية متمثلة في أخلاقيات العمل والبروتستانتية، كالمثابرة والتقشف والسعي للرزق والتوسع التجاري (يونس، ١٩٧٤: ص ٢٣٤).من هذا المنطلق، تُعد الأيديولوجيا عاملاً توجيهيًا يؤثر في العوامل الأخرى للتغير، فهي لا تقتصر على كونها مكونًا فكريًا فقط، بل هي "حركة وعي" تُوقظ المجتمع وتُعيد تشكيل إدراكه للواقع، وبالتالي تُحفّز الفعل الاجتماعي، وتُسهم في إعادة ترتيب القيم والبنى الاجتماعية بما يتناسب مع رؤى جديدة.ولذلك، فإنّ التغير الأيديولوجي لا يأتي بمعزل عن غيره من العوامل، بل غالبًا ما يكون ناتجًا عن تفاعل مع محركات أخرى، ويعمل على إعادة صياغة المجتمع وفق رؤى مغايرة، مما يجعله واحدًا من أكثر عوامل التغير الاجتماعي حساسية وتأثيرًا في تشكيل مستقبل المجتمعات.

٣.١.٢.العامل الأيكولوجي (البيئي) والطبيعي Ecological Factor:

توجد بعض أشكال التغيّر الاجتماعي التي تنبع من مصادر خارجة عن نطاق سيطرة الإنسان، حيث إن بعض الظواهر البيئية أو الكوارث الطبيعية تُمثّل أسبابًا جوهرية لحدوث تحوّلات اجتماعية جذرية وفجائية. من بين هذه الظواهر، يمكن أن نذكر الزلازل والانفجارات البركانية، بالإضافة إلى الجفاف، والمجاعات، والموجات المدّية التي قد تعقب الزلازل، وغيرها من الأحداث التي تسبب في لحظة ما انهيارات جزئية أو شاملة في البنية الاجتماعية القائمة. تلك الكوارث تفرض نفسها بقوة، مخلفة أزمات وضغوطاً شديدة تؤثر مباشرة على نمط العلاقات الاجتماعية، مما يؤدي إلى

تغييرات واضحة قد تطال أنساقًا متعددة في المجتمع.ومن بين أبرز العوامل البيئية التي تؤدي إلى تغيّر سلبي، انتشار الأمراض المعدية والأوبئة، إذ إنها تخلّف نتائج اجتماعية خطيرة، تضعف من تماسك المجتمع، وتؤثر على الصحة العامة وتوزيع السكان، وتخلق حاجات جديدة تتطلب تكيفاً اجتماعياً واقتصادياً. علاوة على ذلك، فإن التغيرات المناخية المتسارعة والتصحر المستمر يُعدّان من أهم العوامل المؤثرة في إعادة تشكيل أنماط المعيشة والإنتاج، ويدفعان باتجاه تغييرات في طبيعة الأنشطة الاقتصادية، والسلوكيات الاجتماعية المرتبطة بالبيئة (العمر، ٢٠٠٤: ١٥٣–١٥٤).وقد تناول ابن خلدون في مقدمته الشهيرة أثر البيئة والمناخ في تشكيل طبيعة المجتمعات البشرية، مؤكداً أن البيئة المحيطة تلعب دوراً محورياً في نشوء الظواهر الاجتماعية. وهذا التفاعل المستمر بين الإنسان والطبيعة جعله يُعَدّ من أوائل المفكرين الذين يمثلون الاتجاه الإيكولوجي في تفسير التحولات الاجتماعية، حيث ربط طبيعة المجتمعات بخصائص بيئاتها.ويُنظر إلى المجتمع كجزء لا يتجزأ من المحيط الطبيعي، يتفاعل معه على نحو دائم؛ فكل تطور اجتماعي يصاحبه تفاعل بين البنية الاجتماعية والبيئة المحيطة، وهذا ما عبّر عنه "بولدينج" في حديثه عن النظام الاجتماعي، حيث يرى أن المجتمع البشري يحتل مساحة متصلة من سطح الأرض ويُحاط بمحيطات طبيعية متعددة، مثل اليابسة والماء والغلاف الجوي والأنظمة الحياتية. وتُظهر هذه الرؤية أن البيئة لا يمكن فصلها عن المجتمع، بل إن تداخلها مع البنية الاجتماعية ضروري لوجود واستمرار الحياة الاجتماعية (الزغبي، ١٩٨٨: ٦٧).وفي هذا السياق، يمكن تصنيف أبرز العوامل البيئية والفيزيائية التي تؤدي إلى تحولات اجتماعية كما يلي:

- ❖ المناخ العام وما يتضمنه من درجات الحرارة والرطوبة واتجاهات الرياح وكميات الأمطار.
- ❖ التغيرات الجغرافية والجيولوجية التي تشمل التصحر، والزحف الصحراوي، وانجراف التربة.
- ❖ توفّر الموارد الطبيعية أو نضوبها، مثل البترول، والمعادن، والغابات، والمياه.
- ❖ الطاقة الكامنة في المواد الطبيعية مثل الطاقة الشمسية والطاقة النووية.
- ❖ الأوبئة والأمراض المعدية التي تؤثر في الصحة العامة وتُحدث آثاراً بعيدة المدى.
- ❖ الكوارث الطبيعية مثل الزلازل، والفيضانات، والبراكين، والأعاصير.
- ❖ العوامل الجغرافية المتعلقة بموقع المجتمع، مثل القرب أو البعد عن الموانئ، أو مصادر الطاقة أو الطرق التجارية (جميل، ٢٠١٦: ص٧٤).

٤.١.٢.العامل الثقافي Cultural Factor

تُعد العوامل الثقافية من أبرز محركات التغيّر الاجتماعي، وخاصة في العصر الحديث الذي يتميز بانفتاح غير مسبوق بين الثقافات المختلفة، نتيجة للتطور الهائل في وسائل الإعلام والاتصال الرقمي. إذ تلعب هذه الوسائل دوراً محورياً في تعميم ونقل الثقافة من مجتمع إلى آخر، وتسهم في إحداث تغييرات متلاحقة في الأنماط الثقافية والسلوكيات اليومية. وتبرز أهمية هذا العامل خصوصًا في المجتمعات التي تتقاطع فيها الثقافات، أو تلك التي تقع على مفترقات الطرق التجارية أو الحضارية، مما يجعلها مهيأة للتفاعل مع مختلف التيارات الثقافية الوافدة.فالمجتمعات التي تتمتع باتصال مستمر مع غيرها من المجتمعات تُظهر قابلية أكبر لاستيعاب عناصر ثقافية جديدة، وهو ما يؤدي إلى تسريع وتيرة التغير الاجتماعي فيها. وعادة ما ينتج عن هذا الاتصال حالة من التأمل الداخلي في المجتمع، تُفضي إلى إعادة تقييم الأفكار والقيم السائدة، وقد يقود ذلك إلى التبني الجزئي أو الكلي لبعض السمات الثقافية الجديدة (استيتيه، ٢٠١٠: ٥٠).والتواصل الثقافي بين المجتمعات يتجلى عبر ما يُعرف بالانتشار الثقافي، وهو العملية التي تنتقل بها الابتكارات والأفكار الجديدة من بيئة إلى أخرى. ويتم ذلك من خلال قنوات اتصال متنوعة تشمل الاتصال المباشر وجهاً لوجه، أو الاتصال غير المباشر من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية. وبذلك يصبح الاتصال الثقافي عاملاً أساسياً في توليد الوعي بوجود بدائل جديدة في أساليب العيش، وأنماط التفكير، وقيم الحياة (عودة، ١٩٨٩: ٢٦–٢٨).ويُعد مفهوم "التثاقف" (Acculturation) من المفاهيم الرئيسة التي توضّح التفاعل المستمر بين الثقافات المختلفة، وخصوصًا عندما يحدث هذا التفاعل لفترة طويلة بين مجتمعات تتباين من حيث القيم والعادات والتقاليد. فنتائج التثاقف قد تكون إيجابية في بعض الحالات، مثل تبني ممارسات جديدة تحسّن نوعية الحياة، وقد تكون سلبية حين تتسبب في طمس بعض العناصر الثقافية الأصيلة (رندا، ٢٠١٧: ٣٩؛ ميشيل، ١٩٩٩: ٩٦؛ النوري، ١٩٩٠: ٩٦–٩٩).ولا يلقى كل عنصر ثقافي جديد نفس الاستجابة في جميع المجتمعات؛ فقبول الابتكار الثقافي أو مقاومته يتوقف على مدى انسجامه أو تعارضه مع القيم والمعايير القائمة. وقد يواجه العنصر الجديد مقاومة شديدة في مجتمع ما، في حين يتم تبنيه بسهولة في مجتمع آخر. بل إن المجتمع الواحد قد يحتوي على تيارات متباينة، كل منها يتفاعل مع المستجدات الثقافية بشكل مختلف.

٥.١.٢.العوامل السياسية Political Factor التَّغَيُّر الاجتماعي لا يحدث تلقائيا أَو من دون سبب وغالبًا ما تكون مصادر قوية وقاهرة ومؤثرة بشكل مستمر وهادف لكي يتساوى مع مجريات الحياة الدائبة في التحول والانتقال من حال إلى حال، وان الوضع السكوني يتضمن في داخله بذور التجديد والتحديث لمرحلة قادمة، والصراع الاجتماعي يمثل أَحد أشكال عدم الاتفاق بين الأفراد الذي يمثل اختلاف وجهات نظرهم أَو مصالحهم أَو غاياتهم أَو دوافعهم بعدما كانوا منسجمين، فيدخلون في صراع بهيمنة أَحدهم على الآخرين، عندئذ يحصل التَّغَيُّر، وللصراع أشكالا وأحجاما (حروب أَو اقتتال أَو احتراب) أَو قد يأخذ شكل (المناظرة أَو الحوار الساخن) أَو المنافسة (الاقتصاديَّة في التجارة أَو الصناعة) أَو (حملات سياسية أَو انتخابية أَو شكل حروب نووية) (العمر ، ٢٠٠٤: ١١٣– ١١٤). وقد أثر الصراع الدولي في العصر الحديث تأثيرًا عميقا في البناء الاقتصادي والسياسي للمجتمعات، وفي السياسات الاجتماعيَّة ومعايير السلوك، كذلك الصراع بين الجماعات المختلفة ويتدرج هذا النوع بالصراعات الموجودة بين الطبقات الاجتماعيَّة، فضلًا عن الصراع بين الأجيال ونقل التراث الاجتماعي إلى الأجيال الجديدة بوساطة التنشئة الاجتماعيَّة وعملية التجديد المستمرة، وبتنوع المعايير والقيم التي تسمح للجيل الجديد أَن يختار – إلى حد ما– بين أساليب حياة مختلفة أَو الربط على نحو جديد بين عناصر ثَقافيَّة مختلفة في أنماط جديدة . وهنالك الثورات والحروب .... ويرى بعضهم أَنَّ الثورات تُعَدّ من أهم عوامل التَّغَيُّر الاجتماعي لأَنَّها تنطوي على التَّغَيُّر الشامل والفجائي أَو الجذري في المجتمع، وهي ليست مجرد غضب بعض الأفراد على الأوضاع والنظم القديمة التي توجد في المجتمع وتعوق تقدمه، وإنما تُعَدّ تمهيدًا لتَّغَيُّر اجتماعي شامل يهدف إلى خلق حياة جديدة تلائم تطور العصر (شكري، ١٩٧٩: ١٠٨ – ١٠٩) وعلى الرغم من تعدد نماذج الثورات واختلاف أشكالها، لكنَّ التَّغَيُّر يكون لب الثورة وجوهرها الأساس، كذلك تعد الحروب من العوامل القوية التي تؤدي إلى حدوث العديد من التَّغَيُّرات الاجتماعيَّة، على أساس أَنَّ الشعب الغازي يأتي بثقافة جديدة يفرضها على أبناء المجتمع الذي استولى عليه، فضلًا عن التَّغَيُّرات التي يفرضها المستعمر على الشعب المغلوب على أمره ولاسيما في مجال النظم الاجتماعيَّة والسياسية والاقتصاديَّة في المجتمع (الطنوبي، ١٩٩٦: ٤٢)، وأشار (سيمون شوداك Szymon Chodack) إلى أَنَّ الدولة تقوم بالتَّغَيُّر من خلال خلق أوضاع تدعم التنمية الاقتصاديَّة (كالتجارة والأعمال ...) وتنظيم بعض الأنشطة الاقتصاديَّة (كالسوق ليبقى بصفته التنافسية)، كذلك تدخل مباشرة بالتخطيط للتنمية الاقتصاديَّة لتصبح من المالكين للمشاريع الاقتصاديَّة، فالعوامل الاقتصاديَّة صاحبت التَّغَيُّرات في النسق التراتبي (Vago, 1986 : 101–104)

٦.١.٢.العامل الاقتصادي Economical Factorإِنَّ جوهر التفسير الاقتصادي للتَّغَيُّر الاجتماعي الذي يُعَدُّ القوى الاقتصاديَّة هو المسؤولة عن التطورات التي يمر بها المجتمع لدرجة تصبح العوامل الأُخرى عديمة الأهمية وذلك لأَنَّ النظرية الماركسية (لا تزال أهم وأشهر النظريات) التي تؤكد على أَنَّ الإنسان بوصفه عضو عامل في المجتمع، والعمل يعطي الإنسان حقيقته انطلاقا من انتمائه إلى طبقة اجتماعيَّة (فالطبقة هي الأساس بالنظرية)، فقوى الإنتاج المادية في المجتمع لا تجمد على حال واحدة لأَنَّها عرضه للتَّغَيُّر وان الواقع المادي والاجتماعي يحدد الوعي الاجتماعي، فكل مرحلة تاريخية لها ظروفها الخاصة التي تسمح أَو لا تسمح بتجديد الطبقة المسيطرة على وفق الملكية والتقسيم الاجتماعي للعمل (عماد، ٢٠٠٦: ٢٠٧– ٢٠٨). ويقصد بالعوامل الاقتصاديَّة ، شكل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك ونظام الملكية السائدة في المجتمع والتصنيع, أي هي جميع النواحي المادية التي تحيط بالمجتمع ، والبناء الاقتصادي مسؤول عن التطورات والأحداث التاريخية وعن توجيه عمليات التَّغَيُّر الاجتماعي في المجتمع والدور الذي يلعبه في التنظيم السياسي والقانوني والفلسفي والأخلاقي في المجتمع (زامل، ٢٠١٠: ٢٥٧)، فمثلاً عندما يتَّغَيُّر نظام الملكية في مجتمع من المجتمعات، فإن ذلك يصاحبه تأثيرات عميقة وواضحة في الانساق الاجتماعيَّة الأُخرى داخل البناء الاجتماعي , ويحدث التصنيع في الواقع تغييراً هائلاً ، ليس فقط في الثورة والدخل القومي , وإنما أيضًا في عقلية الإنسان من حيث قيمة الوقت والثقة بالنفس، هذا وترتبط العوامل الاقتصاديَّة بعوامل أُخرى كالسُكان والبيئة والتكنولوجيا , وقد يكون للعوامل الاقتصاديَّة السبق في التعجيل بسرعة التَّغَيُّر، لكنَّ ذلك ليس العامل الوحيد المسبب للتَّغَيُّر والمترتبة عليه بقية العوامل ، وهذا عكس ما نادت به الماركسية هو أن طريقة الإنتاج في الحياة المادية تتحكم مثل ما ذكرنا في الحياة الاجتماعيَّة والسياسية والفكرية، من ذلك نستطيع أن نستخلص أَنَّ العامل الاقتصادي قد يكون ذا أهمية كبرى في التعجيل بالتَّغَيُّر الاجتماعي ، ولكنه ليس العامل الحتمي , لأَنَّ باقي عوامل التَّغَيُّر الاجتماعي تتفاعل معه لتَّغَيُّر المجتمع ، ولاسيَّما إذا كان لقيم وثقافة المجتمع أهمية كبيرة من حيث درجة سيطرتها على التفاعل الاجتماعي؛ لأَنَّ التَّغَيُّر الاجتماعي الذي سيحدث في هذا المجتمع عليه أن يراعي قيم المجتمع وثقافته التي ستجدد أهمية باقي المُتَّغَيُّرات (استيتيه، ٢٠١٠: ٥٥). نلاحظ ممَّا تقدم ان هناك تباين في أنواع ومصادر التَّغَيُّر الاجتماعي وان التَّغَيُّر الاجتماعي لا يحدث إلا عن طريق عوامل ومصادر تؤثر في المجتمع وتعمل على تحوله من حاله إلى

أُخرى، وفي الحالة السوية للمجتمع تنهض آلياته الدفاعية اللاشعورية للتفاعل المباشر مع اي طارئ يتعرض للبنية الاجتماعيَّة، تهديداً أَو تجديداً، ومن خلال هذا التفاعل يبدأ التَّغَيُّر بالحدوث بما يتوافق مع الحدث الجديد مهما كان نوعه ومستواه وميدانه هو مفتاح عمل التَّغَيُّر الاجتماعي.

٢.٢ انواع التغير الاجتماعي Types of social change

يتباين مفهوم التغير الاجتماعي في سرعته وطبيعته بين المُجتمعات عبر الأزمنة والأمكنة، تبعًا لاختلاف الثقافة السائدة، والأنظمة السياسية والاجتماعية الحاكمة، وحتى داخل المجتمع الواحد تتفاوت مستويات التَّغيُّر نتيجة التعدُّدية في التركيبة السكانية بين بدوٍ وريفيين وحضريين، فضلًا عن التباينات الفردية في التوجُّهات الثقافية. هذا التنوُّع يولِّد تفاوتًا في تقبُّل عمليات التَّحول المجتمعي، مما يُنتج حالة من الاضطراب في التفاعل مع المستجدات. وتتجلى ملامح هذا التَّغيُّر عبر المقارنة بين الماضي والحاضر، حيث تُلاحَظ آثار الثورة الصناعية العميقة في تشكيل القيم والعادات والعلاقات الاجتماعية، بل وتأثيرها في الأوضاع الاقتصادية على مستوى الفرد والأُسرة، والنظم السياسية، والثقافة العامة. كما أسهمت ثورة الاتصالات، والانتشار الثقافي السريع، وحركات الهجرة، في تسريع وتيرة التَّغيُّر الاجتماعي –سواء أكان إيجابيًا أم سلبيًا– مع الإشارة إلى أن هذه التغيُّرات لا تحدث عشوائيًّا بل تخضع لقوانين اجتماعية محددة. وفي هذا الإطار، يصنَّف التَّغيُّر الاجتماعي إلى الأنواع التالية (البياتي، ٢٠٢٢: ٨٧):

١. **التَّغيُّر القيمي (في النسق القيمي):**ويقصد به انتقال المجتمع من منظومة قيمية معينة إلى أخرى، مما يؤثر على سلوك الأفراد وتفاعلاتهم ، ويشير هذا النوع إلى التبدُّلات في المنظومة القيمية التي تُعتبر حجر الأساس في البنية المجتمعية، إذ يُعدّ التَّغيُّر في القيم عملية بطيئة مقارنة بالتَّغيُّرات التكنولوجية المادية السريعة. يُفضي هذا التَّحول إلى إعادة صياغة أنماط التفاعل الاجتماعي، والعلاقات بين الأفراد، وتوزيع الأدوار والمراكز داخل المجتمع. فمثلًا، تحوَّلت النظرة المجتمعية للمهن ذات القيمة الرمزية كالفرسان والمحاربين في العصور الإقطاعية، لتحل محلَّها في العصر الحديث المهن المرتبطة بالمشاريع الاقتصادية والصناعية، مع تركيز واضح على السعي نحو الثروة المادية والنفوذ السياسي (الدقس، ٢٠١٤: ١٥) ويعرف التغير القيمي بأنه "التحول الذي يحدث في ترتيب القيم داخل المجتمع، سواء من حيث الأهمية أو الانتشار أو التأثير، نتيجة لتغيرات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو سياسية" (بن حرشاش وبوذراع، ٢٠٢٣:١٤٤).

٢. **التَّغيُّر في النظم الاجتماعية** يتمثَّل هذا النوع في التبدُّلات الهيكلية التي تطرأ على مؤسسات المجتمع وأنظمته، سواء في أشكالها أو وظائفها. ومن أبرز أمثلته: التحوُّل في النظام الأسري من تعدد الزوجات إلى الزواج الأحادي، ومن الأُسرة المُمتدة (متعددة الأجيال) إلى الأُسرة النووية (الصغيرة). كما يشمل التَّغيُّر في الأنظمة السياسية كالانتقال من الحكم الملكي إلى الجمهوري، أو من الديكتاتورية إلى الديمقراطية التعددية، وكذلك التحوُّلات في النظم الاقتصادية بين الرأسمالية والاشتراكية (عثمان، ٢٠١١: ٧٠). إن الأسرة الممتدة كانت النمط السائد، حيث كانت تضم عدة أجيال تعيش معا أو بالقرب من بعضها، مثل الأجداد والأبناء والأحفاد، مما يعكس الترابط التقليدي الذي كان سائدًا في المجتمعات الزراعية أو القروية ، ومع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، بدأت الأسرة النووية بالظهور، حيث تتألف عادة من الأبوين وأبنائهم فقط، وأصبح هذا النموذج شائعًا مع ظهور الحياة الحضرية، حيث تميل الأسر إلى الاستقلال والاعتماد على نفسها في إدارة شؤونها (شابي،٢٠٢٥:٤٤١)

٣. **التَّغيُّر في المراكز الاجتماعية للأفراد**يعد التغير في المراكز الاجتماعية للأفراد من أبرز مظاهر الديناميكية المجتمعية، حيث يعكس الحراك الذي يمر به الأفراد عبر مراحل حياتهم، متأثرين بعوامل متعددة تؤثر على مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية، ويرتبط هذا النوع بالديناميكية التي تُصاحب حياة الأفراد في المجتمع الحديث، حيث يمرُّ الشخص بمراحل وظيفية متعاقبة تُحدِّد أدواره الاجتماعية. فالشخص يبدأ طالبًا، ثم يعمل في مؤسسة ما خلفًا لمن سبقوه، لينتهي به المطاف إلى التقاعد وفقًا لضوابط محددة. هذا التَّعاقب في المراكز –سواء في المناصب السياسية أو الاقتصادية– يُسهم في تسريع وتيرة التَّغيُّر الاجتماعي، خاصة في المجتمعات الحديثة التي تتسم بمرونة البنى الاجتماعية (أحمد، ٢٠٠٥: ٢١). يُبرز هذا التصنيف التفاعل المعقَّد بين العوامل الثقافية والسياسية والاقتصادية في تشكيل ملامح التَّحول المجتمعي، مع الحفاظ على الإطار النظري الذي يُؤكِّد طبيعة التَّغيُّر المُنظَّم غير العشوائي.يعتبر هذا التغير مؤشرًا على حيوية المجتمع وقدرته على التكيف مع المتغيرات. كما يُسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال إتاحة الفرص للأفراد للانتقال إلى مراكز أعلى بناءً على كفاءاتهم وجهودهم. وقد أظهرت دراسة في الولايات المتحدة أن الأحياء ذات الحراك الاجتماعي العالي تتميز بانخفاض معدلات الفقر واستقرار البنية الأسرية وجودة التعليم، مما يعزز من فرص الأفراد في تحسين أوضاعهم الاجتماعية ، وان فرص الترقّي الاجتماعي في العالم العربي لا تزال مرتبطة بالمركز الاقتصادي للأسرة، لكنه يتأثر بشكل متزايد بمستوى التعليم (المفلحي،٢٠٢٤:٤٥). إن تغير المركز الاجتماعي يحدث بفعل التغير في القيم والتعليم والمكانة الاقتصادية، ويُعد التعليم المفتاح الأهم لتجاوز الحدود الطبقية. (العنبكي ،٢٠٢٥:٣٤)

٣. المبحث الثالث : المنظومة القيمية في ظل التغيرات الاجتماعية

لقد اتجه الفكر الغربي منذ مدة طويلة، باختراق الثقافات بآليات ووسائل توظف من خلالها الإمكانات العسكرية والسياسية والاقتصادية، واليوم أسهمت الثورة المعلوماتية التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة، لتحول المواجهة عبر آليات جديدة إلى المواجهة الثقافية والفكرية والسلوكية، وهذا ما يعبر عنه في الأدبيات العربية بـ(الغزو الفكري) الذي يشكل الاختلال البنيوي الذي يمثل أحد أهم ملامحه تهديد النسيج الأسري الذي يشكل القاعدة الأساسية لتماسك بنية المجتمع (حبيب، ٢٠٠٠: ٢١)إن محاولة التفكيك والتدمير للنسيج المجتمعي سهّل مهمة تفتيت واختراق وتمزيق البناء الاجتماعي وتدمير الذات وتفكيك المحتوى الفكري للفرد والجماعة وبالتالي أحدث خللا واسعا في بنى المجتمع بما يؤدي به إلى الضياع (الفلاحي ، ٢٠٠٠: ٩٩)وكما هو معروف فإن مجتمعنا الكردي تعرض إلى تأثير البيئة الخارجية عبر فترات طويلة، لأسباب عديدة. صار من المؤكد ان للعولمة تأثيارتها الفعالة على مجتمعات المعاصرة سواء المتقدم منها او لنائي وتمثل ابرز تأثيرات اللعولمة في الجانب الاجتماعي الذي يمثل في تكوين شخصية معولمة تسير طبقاً لنظام عالمي تحكمه قوة طاغية مسيطرة وذلك من خلال العمل على تعميم القِّيم الغربية وخاصةً الامريكية و ذوبان الحضارات غير الغربية في النموذج الحضاري الغربي بل وتعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة و الأسرة والتظاهر بالحفاظ على الحقوقهم ,ولكنها في الحقيقة تعمل على تفكيك الأسرة واستلاب وعي الافراد وإقتلاع الجذور التي تربط الفرد بعائلته و وطنه وبيئته , واستغلال المراة في الاثارة والاشاع الجنسي اشاعة الفاحشة في المجتمع , و خير مثال على نموذج لعولمة القُيم الغربية والامركية هو صياغة تلك القُم الغربية في المواثيق ثم عولمتها باسم الأمم المتحدة , وذلك مثل ماتلك حدث في وثيقة برنامج عمل مؤتمر السكان و التنمية الذي عقد بالقاهر ة في شهر(سيتمبر ١٩٩٤) وفي بكين عام (١٩٩٥) وفي اسطنبول عام (١٩٩٦) (زاهر ، ١٩٩٦: ٤٩). ولعلّ تيار العولمة وما صاحبها من تغيرات في ثورة المعلومات وأذرع العولمة المعروفة بمنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والشركات متعددة الجنسيات أدت إلى فرض قيم جديدة لا تتفق في كثير من الأحيان مع قيم الأفراد المتأصلة في سلوكهم. وقد سبق أن تحدث عن هذا المجال (ألفن توفلر) في كتابه (صدمة المستقبل)، حين قال: إن أهم المظاهر التي تصاحب سرعة التغيرات في المجتمع هي صورة الرفض وعدم التوافق مع المعايير الجديدة أو الانسحاب والسلبية والفردية واللامبالاة (إبراهيم ، ٢٠٠٣: ١٥). إن فرض تلك القيم والممارسات على البنى المؤسسية في المجتمع ومنها الأسرة العراقية جعلها تواجه ما يسميه العالم الفرنسي دور كايم "Durkheim" بظاهرة (الأنومي Anomie) أي تحلل القيم بسبب سيادة القيم المادية الفجة وتغلب المصالح الفردية، وتآكل القيم الروحية التي كانت بمنزلة السداة التي تضم لحمة الخيوط الدقيقة في تماسك النسيج الاجتماعي، حيث تستقر هذه القيم في وجدان الإنسان الكردي وتشكل طابعا عاما متميزا فأصابها الضعف، وأصبح يشعر من يتمسك بهذه المعايير التقليدية بالاغتراب، ويزداد إحساسا بالاغتراب كلما اتسع نطاق التغييرات، أو بسبب خوفه من فقدان شعوره بالتماثل الاجتماعي، فالفرد اليوم لا يجد أمامه سوى التغاضي عن معاييره التقليدية الموروثة من أجل الحفاظ على تماثله الاجتماعي مع المعايير السائدة وهو ما يسميه أريكسون "Arickson" (بالموراتوريم Psychological Moratorium) (حسن، ١٩٩٩: ٩٧). إلى جانب هذا وذاك اتسع نطاق التحلل وكان الجميع يسبح في بحر من الخلاعة، وازدادت مؤشرات التبرج الفاضح وضعف النوازع الأخلاقية، وتضاؤل القيم المعنوية، واتسعت الفجوة بين الفقر والغنى في معظم بلدان العالم، وأصبحت الأكثرية الساحقة من أبناء عالم الجنوب فقيرة، فقد أدى ارتفاع معدلات البطالة السافرة وانخفاض القيمة الحقيقية للأجور واتساع القطاع الحضري غير الرسمي إلى ضعف الأوضاع الاقتصادية للأسرة وبالتالي نتجت آثار سلبية أحدثت أضرارا كبيرة في المجتمع كالجريمة والتفكك. كما بات من الأهمية بمكان تدخل شبكات الأمان الاجتماعي التقليدية في العديد من المجتمعات بسبب تردي الوضع الاقتصادي والتهميش الاجتماعي، وقد لاحظت وثيقة الأمم المتحدة أن برامج التثبيت والتكييف الهيكلي أدت إلى التهميش والتفكيك الاجتماعي وإن المرحلة الانتقالية للتكيف تبقي عادة بعض الفئات الاجتماعية الفئات الأكثر عرضة للتهميش (Vulnerable groups) خارج المشاركة في النشاط المنتج، مثل كبار السن والأطفال والنساء المعيلات لأسرهن والعجزة وغيرهم، من جانب آخر أسهمت الثورة المعلوماتية بما توفره من وسائل وتقنيات (وهي في الغالب ذات طريق واحد) في إضعاف الموجهات الثقافية التقليدية وإشاعة روح الفردية، وتحطيم قيم التماسك الأسري المحلي (حمزة ، ١٩٩٩: ٢٩)، فالنموذج الغربي الذي يعرض في الفضائيات اليوم يشكل خطرا كبيرا على الأمن المجتمعي الكردي لأن الكثير من القيم التي يحملها لا تنسجم مع واقع مجتمعنا الذي يتسم بالمحافظة النسبية على القيم الأخلاقية الأصيلة، فنجد في كثير من الأفلام والبرامج الغربية دعوة إلى الانحطاط الأخلاقي والإغراء الجنسي وتناول الخمر وتعاطي المخدرات. وفي هذا الإطار يؤكد الكاتب الأمريكي (بلومر) أن الأفلام التي تنشر في العالم اليوم تثير الرغبة الجنسية في معظم جوانبها وموضوعاتها فضلا عن أن المراهقات من الفتيات يتعلمن الآداب الجنسية الضارة من هذه

الأفلام. وقد أثبتت العديد من الدراسات أن فنون التقبيل والمغازلة والحب والإثارة الجنسية والتدخين يتعلمها الشباب من خلال الفضائيات (الربيعي ، ٢٠٠١: ٢٢٧).

٤. الإستنتاجات ومناقشتها والمقترحات

٤,١. الإستنتاجات

توصلت الدراسة من خلال نتائج التحليل إلى مجموعة من الاستنتاجات المُهمة التي تُلقي الضوء على طبيعة التفاعل بين التحولات الاجتماعية والقيم الثقافية في المجتمع، ويمكن إيجازها على النحو التالي:

١. تُشكّل وسائل الإعلام الحديثة مثل القنوات الفضائية والإنترنت منافسًا قويًّا للأسرة في أداء وظائفها الثقافية والاجتماعية التقليدية، لا سيما فيما يتعلق بدورها في الحفاظ على التماسك الاجتماعي وصيانة الهوية الوطنية والثقافية. لا يقتصر تأثير هذه الوسائل على توفير المعلومات بكميات هائلة فحسب، بل يمتد إلى نشر قيم ثقافية مُغايرة تتعارض في كثير من الأحيان مع القيم المحلية الأصيلة، مما يُضعف دور الأسرة كحاضن رئيسي للهوية.

٢. يُلاحظ وجود تباين واضح في الأنظمة القيمية بين أفراد المجتمع الواحد، حيث تختلف الرؤى والأولويات القيمية على المستوى الفردي، كما تتفاوت بين الجماعات الفرعية التي ينتمي إليها الأفراد. هذا الاختلاف يعكس تنوع التأثيرات الثقافية وتباين التجارب الحياتية التي يتعرض لها الأشخاص.

٣. يتجلى تأثير التغير الاجتماعي بوضوح على سلوكيات المجتمع الكردي، خاصة في الجانب المتعلق بالقيم الاجتماعية وأنماط التفاعل بين الأفراد. يُعتبر التغير الاجتماعي هنا قوة ديناميكية تُعيد تشكيل البنى القيمية التقليدية، سواء عبر الضغوط الاقتصادية أو التبادل الثقافي مع المجتمعات الأخرى.

٤. تلعب القيم الاجتماعية دورًا محوريًا في ضبط إيقاع النظم المجتمعية المختلفة ودعم عملية البناء الاجتماعي، إذ تعمل كإطار مرجعي يُحدد السلوكيات المقبولة. هذا الأهمية جعلت دراسة القيم الاجتماعية محط اهتمام الباحثين في مجالات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

٥. من الضروري تعزيز الاهتمام بالقيم التي يكتسبها الأبناء عبر القنوات المتعددة، بدءًا من الأسرة التي تظل المصدر الأساسي لغرس القيم الأخلاقية، مرورًا بالمؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة التي تُكمل الدور التربوي، ووصولًا إلى وسائل الإعلام التي يجب مراقبة مضامينها القيمية لتفادي التناقضات.

٦. تُظهر بعض المجتمعات سِمَة "القطيعة مع الماضي"، حيث يتم التخلي عن القيم الأخلاقية والتقاليد العريقة لصالح قيم جديدة تركز على النفعية المادية والفردانية، مما يؤدي إلى تفكك الروابط المجتمعية وتراجع الشعور بالمسؤولية الجماعية.

٧. يُلاحَظ تراجع واضح في الانتماءات القومية والاممية (الأممية) لدى شرائح واسعة من المجتمع، مع تزايد الخطابات التي تروج لانتماءات أوسع مثل "المواطنة العالمية"، مما يُثير تساؤلات حول تأثير ذلك على الهوية الثقافية المميزة.

٨. تُعاني النخب الفكرية والأكاديمية والمؤسسات المحلية من حالة تبعية ثقافية للغرب، تظهر في تبني النماذج الفكرية الغربية دون نقد، وفي اعتماد المعايير الأكاديمية والبحثية الأوروبية والأمريكية كمرجعية وحيدة، مما يُهدد الخصوصية الثقافية.

٩. تتفشى بين شريحة الشباب نزعات استهلاكية واهتمام بالحاجات المادية والبيولوجية المباشرة على حساب الإبداع الفكري والتميز العلمي، مما ينعكس سلبًا على قدرة المجتمع على المنافسة في مجالات الابتكار والتطوير.

١٠. انتشرت مؤخرًا مجموعة من الظواهر الاجتماعية السلبية، مثل الخيانة الزوجية، والزواج العرفي غير المُسجل، وعقوق الوالدين، بالإضافة إلى العلاقات غير الشرعية بين الجنسين، مما يُشير إلى أزمة قيمية تتطلب تدخلًا تربويًّا ومجتمعيًّا عاجلًا.

٤,٢. مناقشة الإستنتاجات

تؤكد الاستنتاجات على أهمية وضع سياسات ثقافية وتعليمية فعالة تهدف إلى تعزيز الهوية ، وتحقيق توازن متعمد بين الأصالة والمعاصرة ، للحفاظ على تماسك المجتمع في ضوء التغييرات السريعة التي تفرضها العولمة. تغيير القيمة بين المجتمعات يختلف حسب طبيعتها. تتميز بعض المجتمعات بالثبات والإنغلاق ، وترفض التغيير في جميع أشكالها ، لأنها تلتزم بالعادات والتقاليد القديمة وترفض كل شيء جديد. غالباً ما يتم ملاحظة هذه الميزات في البيئات الريفية أو القرى التي تعتمد على العلاقات الاجتماعية المباشرة ، حيث يكون الأفراد مترابطين ومشابهين في طريقة التفكير والسلوك.، على النقيض من ذلك ، هناك مجتمعات تتميز بالحركية والانفتاح ، وقبول التغيير ورفض التقاليد القديمة ، وهذا يظهر

بوضوح في فئة الشباب الذين يسعون وراء كل شيء جديد ، يتأثرون بالموضة والمظاهر ، وتغلب على سلوكهم الفردانية والمادية.. غالباً ما تضعف هذه المجموعة نظام القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية ، مما يؤدي إلى تفكك القواعد التي تتحكم في السلوك الاجتماعي ، ويعيش الأفراد في غياب واضح للضوابط التقليدية.وبين هذين النمطين، تبدو الحاجة ملحة إلى بناء توازن ثقافي قادر على استيعاب التغير دون أن يفقد المجتمع هويته أو يقع في صراع قيمي يُهدد استقراره الاجتماعي.

٤.٣.المقترحات

قدم البحث جملة من المقترحات وهي كالآتي:بناء على ما توصلت اليه نتائج الدراسة ، تبين لنا أن هناك حاجة لدراسة واستكشاف معرفة االاتجاه القيمي بصورة أوضح وأوسع و ذلك من خلال إجراء دراسة تستهدف معرفة أثر التغَير االاجتماعي على االاتجاهات القيمية لدى المراهقات فى المجتمع العراقى. وكذلك دراسة من قبل الجهات الحكومية لتغيَر الاتجاه القيمي. وتوصي نتائج هذه الدراسة بإجراء دراسات حول الثقافات الفرعية للشباب واالاتجاهات القيمية.

٥.قائمة المصادر

٥و١.المصادر العربية

1. إبراهيم، الدسوقي عبده، (٢٠٠٤)، التَّغَيُّر الاجتماعي والوعي الطبقي – تحليل نظري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
2. إبراهيم، عبلة، (٢٠٠٣)، الأدوار والوظائف في العائلة العربية– تغيير القيم والتقاليد والعادات، أوراق مقدمة إلى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، بيروت، تشرين الأول.
3. ابوجاده، صالع محمد على، (٢٠٠٦)، سيكولوجيه التنشئة الاجتماعية، ط٥، دار المسيرة للنشر والتويع، عمان، الاردن.
4. احمد، عزت السيد، (٢٠٠٥)، أفاق التَّغَيُّر الاجتماعي والقيمي – الثورة العلمية والمعلوماتية والتَّغَيُّر الاجتماعي ط١، دار الفكر الفلسفي، دمشق.
5. اسماعيل ، ريم عبدالوهاب وهند، زياد محمد (٢٠٢٤)، المشكلات التى تواجه المرءة في دعم الأسرة والمجتمع.الجامعي , مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية , مجلد ٢٠ ,العدد ٣ . https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/article/view/590/507
6. انظر، علي اسعد وطفه، (٢٠٠١)، التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الاطفال ، مجلة الطفولة العربية.
7. بدوي، أحمد زكي، (١٩٧٧)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت.
8. بن حرشاش،نصيرة. وبوذراع، أحمد،(٢٠٢٣)،"التغير الاجتماعي وتأثيره على منظومة القيم الاجتماعية". مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، ٨(٢)، ١٤٤-١٦٠.
9. البياتي، فراس عباس فاضل، (٢٠٢٢)، الاختراق الثقافي وانعكاساته على الاحتباس القيمي، بحث منشور في وقائع مؤتمر كلية الامام الكاظم ، وتسط.
10. الجلاد، ماجد زكي، (٢٠٠٥)، التعلم القيم و وتعلمها ، ط١، الاردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطبع.
11. جميل، عماد إسماعيل، (٢٠١٦)، الجريمة في ظل التَّغَيُّرات الاجتماعيَّة والسياسية في العراق، ص٧٤.
12. الجوهري، محمد وآخرون، (١٩٩٥)، دراسات في التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
13. حبيب، كمال، (٢٠٠٠)، مشاريع هدم الأسرة المسلمة من التخطيط إلى التنفيذ. مجلة البيان، العدد (١٤٩).
14. حجازي، محمد فؤاد، (١٩٧٨)، التَّغَيُّر الاجتماعي، ط٢، القاهرة، مطبعة النبوي.
15. حسن، محمود شمال، (١٩٩٩)، نحن والبث الفضائي، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة– بغداد– العدد الثاني.
16. حمزة، كريم محمد، (١٩٩٩)، اتفاقيات الغات وانعكاساتها الاجتماعية على الوطن العربي، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (٢)، حزيران.
17. خليل، احمد خليل، (١٩٨٤)، المفاهيم الاساسيه فى علم الاجتماع، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر والتويع.
18. الدقس، محمد، (٢٠١٤)، التَّغَيُّر الاجتماعي_ بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، القاهرة.
19. دلال ملحس استيتيه، (٢٠١٠)، التَّغَيُّر الاجتماعي والثقافي ، ط٣، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
20. الربيعي، سلام مجيد، (٢٠٠١ (، العولمة– قضاياها ومشاكلها من وجهة نظر إسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة: مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد.

21.الرعود، عبدالله ممدوح مبارك، (٢٠١٢)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين ، رسالة ماجستير في الإعلام ، غير منشورة , كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن.

22.رندا، أبو سعيد، (٢٠١٧)، التَّغَيُّر الاجتماعي والحتمية التكنولوجية لوسائل الإعلام، بحث منشور في مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعيَّة، العدد الأول، جامعة الجلفا، الجزائر.

23.زامل، يوسف عناد، (٢٠١٠)، سوسيولوجيا التَّغَيُّر قراءة مفاهيمية في ماهية التَّغَيُّر واتجاهاته الفكرية، بحث منشور في مجلة كلية التربية، العدد١، مجلد ٨، جامعة واسط.

24.زاهر، ضياء الدين، (١٩٩٦)، القيم العملية التربوية ، سلسلة معالم تربوية ، مركز الكتاب للنشر، للقاهرة.

25.الزغبي، محمد احمد، (١٩٨٨)، التَّغَيُّر الاجتماعي بين علم الاجتماع البورجوازي وعلم الاجتماع الاختزالي ، بيروت ، دار الطليعة.

26. سلامه، سميع ابو مغلى والدكتور عبدالحافظ، (٢٠٠٢)، علم النفس الاجتماعى، الطبعه الاولى، دار اليازورى العلميه للنشر والتويع، عمان، الاردن.

27. سليم، شاكر مصطفى، (١٩٨١)، قاموس الانثربولوجيا– انجليزى–عربى، الطبعه الاولى.

28.السيار، عائشة، (١٩٨٦)، الطفولة والتنشئة /المؤتمر الافليمي الرابع للمراة في الخليج و الجزئرة العربية ، ١٥–١٨ ديسمبر، ص ١٩٨.

29.شابي، عقبي، (٢٠٢٥)، "الأسرة من الممتدة إلى النووية وتأثير العولمة على العلاقات العائلية". المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ١٧(١)، ٤٤١–٤٥٦.

30. شكري، علياء وآخرون، (١٩٧٩)، قراءات معاصرة في علم الاجتماع، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب التاسع، ط٢، القاهرة، دار الكتب.

31.شمس الدين، عبدالرحمن، (٢٠٢٤). القيم بين الثبات والتغير في المجتمعات العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.

32. صالح ,عبد الامير(٢٠٢١),أثراستراتيجية التعلم التعاوني بمجاميع الكترونية في تدريس مناهج وطرائق التدريس الجامعي , مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية , مجلد ١٧ ,العدد١.

33.الطنوبي، محمد عمر، (١٩٩٦)، التَّغَيُّر الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه، جامعة الإسكندرية، مصر.

34.عبد الرحيم، عبد المجيد، (١٩٦٨)، تمهيد في علم الاجتماع، مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر، ط١، القاهرة.

35.عبد الغفور، فوزية يوسف و منصورة احمد إبراهيم، (١٩٩٨)، اساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الاسر الكويتية ، المجلة العربيه للعلوم الانسانية ،العدد ٥٤: ٦٤–١٠٠، ص ٦٢.

36.عثمان، سيد احمد، (١٩٧٥)، علم النفس الاجتماعي التربوي ، الجزء الاول التطبيع الاجتماعى، القاهرة ، مكتبة الانجلو العربية.

37.عثمان، عدنان مجيد، (٢٠١١)، التَّغَيُّر الاجتماعي وأساليب التنشئة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت.

38.علي، حيدر إبراهيم، (١٩٨٥)، التَّغَيُّر الاجتماعي والتنمية – مدخل نظري، ط٢، مكتبة الإمارات للخدمات الثَّقافيَّة والفنية، الإمارات العربية المتحدة.

39.عماد، عبد الغني، (٢٠٠٦)، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

40.العمر، معن خليل، (٢٠٠٤)، التَّغَيُّر الاجتماعي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

41.العنبكى، حسى ابراهيم حمادى (٢٠٢٥)، الهندسة الاجتماعية الرقمية وتاثيرها على المنظومة القيمية للمجتمع، مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية , مجلد ٢١ ,العدد ١ . https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/article/view/832

42.العنبكي، رعد، (٢٠٢٥)، التحولات الاجتماعية في الوطن العربي. بغداد: دار الرافدين.

43.العنبكي، فارس،(٢٠٢٥)، سوسيولوجيا القيم وتحولات المجتمع. بغداد: دار الحكمة.

44. عودة، محمود، (١٩٨٩)، أساليب الاتصال والتَّغَيُّر الاجتماعي، ط٢، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.

45.الكعبي، حاتم، (١٩٦٧)، مبادئ علم الاجتماع، ط٣، مطبعة العاني، بغداد.

46.الكندري، يعقوب يونس، (٢٠٠٣)، الثقافة والصحة واالمرض: رؤية جديدة في الانثروبولوجيا المعاصرة، اللكويت ، مجلس النشر العلمي _ جامعة الكويت.

47.مصطفى، زيدان محمد، (١٩٧٩)، مجمع المصطلحات النفسية والتربوية ، ط١، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطبع.

48.المفلحي، عبدالله، (٢٠٢٤)،"التعليم والحراك الاجتماعي في المجتمعات الخليجية". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. م١٠، ع٢، ص٤٥-٦١.

49.ميشيل، دينكن، (١٩٩٩)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة : د. إحسان محمد الحسن، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

50.النوري، قيس ،(١٩٩٠)، "آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية "، مطابع التعليم العالي، بغداد.

51.يونس، الفاروق زكي، (١٩٧٤)، التغير الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية.

52.Chan, K.M.A., Gould, R.K., & Pascual, U. (2018). Relational values and societal transformation. Current Opinion in Environmental Sustainability, 35, 1–7.

53.Gupta, A. (2024). Ecocentrism and Cultural Shifts. Taylor & Francis.

54.Hofstede, G., Hofstede, G.J., & Minkov, M. (2023). Cultures and Organizations: Software of the Mind. McGraw-Hill

55.Vago, Steven, (1986), Social change, Second edition, Prentice- Hall, U.S.A, p; 90.